مجتمع

أميركا: الإعصار هيلين يقتل أكثر من 200 شخص

أكدت مصادر رسمية أميركية مقتل أكثر من مائتي شخص جراء الإعصار هيلين الذي اجتاح ولايات عدة في جنوب شرق الولايات المتحدة وتسبب بدمار واسع، ما يجعله ثاني أعنف إعصار يضرب البلاد منذ أكثر من نصف قرن. وقتل 201 شخص في ولايات كارولاينا الشمالية والجنوبية وجورجيا وفلوريدا وتينيسي وفيرجينيا، ما يجعل من هيلين ثاني أكثر إعصار حصداً للأرواح في البرّ الرئيسي الأميركي خلال أكثر من نصف قرن بعد الإعصار كاترينا عام 2005. ورغم مئات عمليات الإنقاذ في ست ولايات، من المتوقع أن يرتفع عدد القتلى. (فرانس برس)

«قطر الخيرية»: مساعدات لمتضرري بنغلادش

قدمت «قطر الخيرية» مساعدات غذائية عاجلة ومياه شرب نظيفة لـ 18 ألف متضرر من السيول في بنغلادش. وتأتي هذه المساعدات في إطار حملتها «أنقذوا ضحايا السيول» لدعم المتضررين في 18 دولة عبر العالم ومنها بنغلادش، بالتنسيق مع الجهات المحلية لضمان وصولها إلى المستفيدين. ووزعت السلال الغذائية في مواقع استراتيجية في منطقة نواكالي، مع التركيز على الفئات الأشد احتياجاً، مثل الأسر التي لديها أطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. وساهمت هذه المساعدات في تلبية الاحتياجات العاجلة للسكان المتضررين. (قنا)

890 طفلاً جريحاً في لبنان

بيروت ـ **العربي الجديد**

وجّهت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) مناشدة عاجلة إلى المجتمع الدولي من أجل «حشد دعم إنساني وضمان بقاء طرقات الإمداد إلى لبنان مفتوحة، الأمر الذي من شأنه السماح بتسليم المساعدات المنقذة للحياة بسرعة وأمان للأطفال المحتاجين»، داعية إلى «وقف عاجل لإطلاق النار». وحثّت المنظمة كلّ الأطراف على حماية الأطفال في لبنان وحماية البنية التحتية المدنية، وضمان قدرة الجهات الإنسانية على الوصول بأمان إلى المحتاجين، وفقاً لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي. وأشارت، في بيان، إلى أن التقارير أفادت بإصابة أكثر من 690 طفلاً في لبنان مع تصاعد النزاع بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة. وأوضحت أنّ «منذ 20 أغسطس/ آب الماضي، ارتفع عدد الأطفال المصابين بصورة كبيرة، ليصل إجمالي عدد الأطفال الجرحى خلال عام، حتى الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، إلى 890 جريحاً، استناداً إلى بيانات وزارة الصحة العامة اللبنانية». وقالت المديرة الإقليمية ليونيسف أديل خُضر إنّ «هذا النزاع الكارثي يفرض ضريبة هائلة على الأطفال. ويخبرنا الأطباء أنّهم يعالجون أطفالاً أُصيبوا بنزيف وكدمات وكسور، ويعانون جسدياً ونفسياً». أضافت أنّ «كثيرين منهم يعانون من القلق والذكريات والكوابيس المتعلقة بالانفجارات»، وشدّدت على أنه «لا ينبغي لأيّ طفل أن يتعرّض لمثل هذه المواقف المروّعة».

الطفل حيدر حجازي يعالج في احد مستشفيات صيدا (محمود زيات/ فرانس برس)

الحوثيون يحظرون وسائل منع الحمل

تعز ـ **فخر العزب**

في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها أسرتها، قررت الشابة اليمنية صفية عبد القادر (31 عاماً)، وهي أم لخمسة أطفال، التوقف عن الإنجاب. قصدت أحد المراكز الصحية في مدينة إب وسط اليمن، لوضع جهاز لولب رحمي لمنع الحمل، لتُفاجأ بتلقي المركز تعليمات من وزارة الصحة التابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين) بمنع اللولب كونه يخالف «الهوية الإيمانية».

تقول صفية لـ«العربي الجديد»: «تفاجأت بامتناع الممرضات في المركز الصحي عن تركيب اللولب، وبرّرن ذلك بتلقي توجيهات عليا بمنع وسائل تنظيم الحمل. ولأنني قررت وزوجي تنظيم النسل، اضطررت للسفر إلى مدينة تعز الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية لتركيب اللولب».

مطلع عام 2021، عمدت جماعة أنصار الله الحوثيين إلى مصادرة وسائل منع الحمل، وألغت إرشادات الصندوق الأممي للسكان ذات الصلة بتنظيم الأسرة، في خطوة وصفها البعض بأنها «تقليد لإجراء إيراني مشابه»، إذ عمم النظام الإيراني حظراً على توفير وسائل منع الحمل للنساء في مناطق البدو الرحل في البلاد من أجل زيادة عدد المواليد في هذه المناطق، بهدف زيادة عدد السكان إلى 150 مليون نسمة، استناداً إلى الإعلام الإيراني. وكانت وزارة الصحة التابعة لحكومة الحوثيين قد أصدرت في يناير/كانون الثاني 2021 تعميماً لمدراء عموم مكاتب الصحة في المحافظات الخاضعة لسيطرتها، يوجّه بمنع اللولب لتنظيم الأسرة من جميع المرافق الصحية.

وقالت وزارة الصحة التابعة للحوثيين في تعميمها، إنها تعمل بما يلبّي الجانب التثقيفي والتوعوي في «حزمة خدمات الصحة الإنجابية». وتتضمن مذكرة أخرى صادرة عن مدير عام مكتب الصحة في محافظة حجة شمالي اليمن، في يناير/كانون الثاني 2021، حول إجراءات تقديم وسائل تنظيم الأسرة، عدم إعطاء وسائل منع الحمل إلا بموافقة الزوج على استخدام زوجته الوسيلة، والتأكيد أن الثنائي زوجان بالبطاقة العائلية أو عقد الزواج، ووجوب أن يكون الزوج موجوداً مع زوجته أثناء الحصول عليها، أو أن يكون هناك توثيق موافقة خطي من الزوج لزوجته باستخدام أية وسيلة، وتحفظ مع مقدم الخدمة».

ويكشف طبيب يعمل في محافظة عمران شمالي صنعاء، اشترط عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن الحوثيّين يحاربون الصيدليات التي تبيع وسائل منع الحمل ويصادرون الوسائل. كما يعملون على مصادرة وسائل تنظيم الحمل المقدمة من المنظمات الدولية، ويهددون الأطباء الذين يمنحونها، ويحرضون على العاملين في القطاع الصحي متهمين إياهم بالعمالة لأميركا في مشروعها الهادف إلى محاربة المسلمين والحد من تناسلهم.

وأثار سلوك الحوثيين استياء اليمنيات، ونددت به المنظمات الحقوقية التي اعتبرته تعدياً على حقوق النساء، وامتهاناً لكرامتهن، ومصادرة لحق الأسرة اليمنية في تنظيم النسل. وفي مارس/ آذار 2022، قالت منظمة مواطنة لحقوق الإنسان إن الحوثيين عرّضوا النساء للخطر بمنعهن من الحصول على خدمات الصحة الإنجابية في بعض مناطق سيطرتها. تضيف في تقرير حمل اسم «لحظات من الجحيم»، أن «جماعة الحوثيين منعت النساء في عدد من المناطق الواقعة تحت سيطرتها من الوصول إلى وسائل تنظيم الأسرة، كما عرقلت الحصول على خدمات الصحة الإنجابية». وأشار التقرير إلى أنه «مطلع 2017، بدأت جماعة أنصار الله منع وسائل منع الحمل في محافظة صعدة شمالي البلاد، وزاد المنع في أواخر 2019 ليشمل غالبية المرافق الصحية في مركز المحافظة والمديريات». وأضاف التقرير أنه في بداية عام 2020، علقت جماعة الحوثيين العمل بالأنشطة المتعلقة بالصحة الإنجابية في أربع مديريات في محافظة صعدة، ما حَرمَ سكان تلك المناطق من خدمات الصحة الإنجابية والحصول على المشورة ووسائل تنظيم الأسرة». وتابع التقرير أنه استكمالاً لسلسلة تقييد هذا الحق، كثّفت جماعة أنصار الله القيود على بيع وتداول وسائل تنظيم الأسرة في كل المرافق الصحية الحكومية في محافظة صعدة، وفي العيادات والصيدليات الخاصة منذ منتصف عام 2020، لتصل في أواخر عام 2020 إلى قرار منع جهاز اللولب الرحمي، لتصبح كل وسائل تنظيم الأسرة غير متوفرة في محافظة صعدة.

اشتراط موافقة الزوج

في مايو/أيار 2020، أصدرت وزارة الصحة العامة والسكان التابعة لجماعة الحوثيين تعميماً مكتوباً يحتوي تعليمات إلى المراكز الصحية في محافظة عمران، تفرض وجود الزوج وموافقته للحصول على وسائل تنظيم الاسرة، ما أثّر على حصول النساء على وسائل تنظيم الأسر بفعالية. وتواصلت «العربي الجديد» مع وزير الصحة في «حكومة» الحوثيين علي شيبان، إلا أنه رفض التصريح.

تحقيق

أزمة فُرش وأغطية

نازحون لبنانيون يستغيثون من المتاجرة والاستغلال

مع تواصل موجات النزوح في لبنان وبقاء الآلاف في مراكز الإيواء أياماً متصلة، تبرز أزمات بالجملة، من بينها النقص الفادح في كميات الفرش التي يحتاجها النازحون

يوزف تامين الفرش غالبية النازحين اللبنانيين (حسين بيضون)

بيروت ـ **سارة مطر**

يقبع آلاف النازحين اللبنانيين في الشوارع ومراكز الإيواء، يفترش بعضهم الأرض، وينامون في باحات وغرف المدارس والجامعات، بينما يعانون جميعاً من نقص حاد في كل مقوّمات الحياة، وعلى رأسها الفرش والأغطية، والتي برزت المتاجرة بها استغلالاً للحاجة الماسة إليها، إذ وصل سعر الفرشة إلى نحو 25 دولاراً أميركياً ارتفاعاً من نحو ثمانية دولارات فقط قبل بدء العدوان الإسرائيلي الشامل على لبنان قبل عشرة أيام. ووسط النقص الحاد، بادرت العديد من مؤسسات المجتمع المدني والناشطون و«أهل الخير» إلى جمع التبرعات المادية والعينية لتوفير بعض المساعدات المعيشية الأساسية، في حين يظل الدعم الحكومي محدوداً للغاية، إذ أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، عقب اجتماع «لجنة الطوارئ الحكومية»، مؤخراً، أن الدولة تقوم بكل ما يلزم ضمن الإمكانات المتاحة، لكن عدد النازحين أكبر بكثير من الإحصاءات، وقد يصل إلى مليون نازح، وهذه أكبر عملية نزوح في تاريخ لبنان.

نزحت اللبنانية سميرة حسن من الضاحية الجنوبية لبيروت إلى أحد مراكز الإيواء، لتجد نفسها بين عشرة أشخاص في غرفة واحدة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «ابني مريض، وحالتنا يُرثى لها، ونَنام منذ ثلاثة أيام على الأرض. بعد طلبات متكررة، حصلنا على فرشة واحدة، استحوذ عليها أحدهم لاحقاً كون والده كبير في السن. ينقصنا كل شيء، فرش وأغطية ومواد غذائية، فقد نزحنا بثيابنا، ولا نملك أي مال، ولم نلمس أي مساعدة تُذكر من الحكومة. أنا أم لثلاثة أطفال، وبعض الجمعيات وزعت علينا حصصاً غذائية متواضعة لا تكفي لإطعامنا».

بدورها، تتحسر النازحة سارية حمزة على حال ابنها الضرير الذي خضع قبل مدة وجيزة لعملية جراحية، وتقول: «لا فرش ولا وسادات ولا شيء. بعد جهد كبير، حصلت على فرشة كي يستريح ابني عليها، وحين غادرت لأدخله دورة المياه، عدت فوجدت أن الفرشة اختفت. أصبح همّنا الأول أن نجد فرشة ورغيف خبز وقطرة ماء. وضعونا فوق بعضنا وتركونا، وكل الغرف في مركز الإيواء مكتظة، ولا توجد أي خدمات».

تضيف حمزة لـ«العربي الجديد»: «لم نجلب معنا أي شيء، ولا نملك المال، فكيف سأشتري فرشة لابني المريض؟ خاصة أن أسعار الفرش أصبحت خيالية. هناك من يستغل ضعفنا ويتاجر بمأساتنا. الحاجات كبيرة، والوضع لا يُحتمل، والحكومة لا تراف حتى بأحوال المرضى».

لا يزال أحمد الزير، وهو أب لطفلين، ينتقل من مكان إلى آخر، ويقول لـ«العربي الجديد»: «نزحنا أكثر من مرة ضمن بيروت، من كورنيش عين المريسة إلى الرملة البيضاء، قبل أن نعود أدراجنا إلى عين المريسة. لم نجد مكاناً في أي من مراكز الإيواء، ولا نعلم إلى أين نذهب. لا يمكننا شراء الفرش ولا الأغطية ولا الطعام، إذ لم نجلب معنا المال، ولا خيار لدينا سوى النوم على الرصيف. لا ينظر أحد إلى أحوالنا، ولا نخفي بأي مساعدة رغم أن وضعنا سيئ للغاية». ويؤكد النازح الثلاثيني محمد تفاقم المعاناة نتيجة أزمة نقص المساعدات، وتحديداً في موضوع الفُرش التي صارت محل صراع بين النازحين، إذ يتقاتلون على الفراش، ويحتفظون به كأنه «كنز»، في حين تنام الغالبية على الأرض.

ويضيف: «طلبنا الإسراع بتلبية الذواقص الأساسية للنازحين من فرش وأغطية، كما أن الحصص الغذائية التي تؤمنها الجمعيات الخيرية لا تلبّي الحاجات المتزايدة. لا أجد سبباً لغياب خطة طوارئ وطنية مجدية في ظل الحاجات الغذائية والطبية الملحّة». وكشف الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير لـ«العربي الجديد» أن «أزمة الفُرش ناجمة عن استهداف العدو الإسرائيلي معامل الإسفنج في أكثر من منطقة لبنانية، وسط موجة نزوح متسارعة وغير مسبوقة. لم تعد المعامل قادرة على تلبية الطلب الهائل، ناهيك عن متاجرة البعض بحاجة النازحين للفرش عبر رفع أسعارها، فنظراً لارتباطه بالدعم والتبرعات، يطرح العدد الكبير من النازحين أعباء ثقيلة لا طاقة للحكومة اللبنانية على تلبيتها بشكل عاجل. كما يصطدم عدد من الجمعيات والناشطين بعقبات المتاجرة والاحتكار ورفع الأسعار التي يمارسها بعض التجار.

تقول مديرة مؤسسة «الفرح» الاجتماعية فريال المغربي يحيى لـ«العربي الجديد»: «وزّعنا في البقاع الغربي ومناطق وقرى جبل لبنان 4 آلاف و563 حراماً شتوياً، و3 آلاف و700 فرشة، و1,930 وسادة، و3 آلاف و460 حصة غذائية، و345 حصة نظافة شخصية، و120 حصة من مواد التنظيف، وغيرها من المستلزمات الأساسية. نتعاطف مع مأساة النازحين، وعلى المجتمع الدولي تقديم دعم أكبر، وبشكل عاجل، فالوضع كارثي، ولا يحتمل الانتظار. مطلوب إطلاق نداء سريع يحفز المانحين على التحرك كي نتمكّن من مواصلة مهامنا الإنسانية، خاصة أن الدعم الفعلي يقتصر على المبادرات الفردية». تضيف: «على سبيل المثال، هناك مدرسة تضم 400 نازح، ولا يوجد فيها سوى مائة فرشة، ناهيك عن حاجات الأطفال من الحليب والحفاضات، وكلها غير مؤمنة، وكذلك الفوط الصحية للنساء. حاجات النساء والأطفال وكبار السن لا تؤخذ بعين الاعتبار في ظل الظروف العصيبة القائمة، ويتحتّم على المعنيين تلبية الحاجات العاجلة».

رفع الأسعار

سطرت وزارة الاقتصاد والتجارة اخيرا محاضر ضبط في اكثر من منطقة لبنانية بحق عدد من اصحاب معامل ومستودعات الفُرش والاسفنج، بعدما جرى التحقّق من «رفعهم الاسعار بشكل غير مبرّر»، مشيرة إلى ان السعر الادنى حاليًا يبلغ 14 دولارًا اميركيا لكل فرشة، بعدما كان لا يتجاوز عشرة دولارات، كما تقوم الوزارة بالتثبّت من مخازن مستودعات الفُرش حتى تضمن عدم تخزينها بهدف الاحتكار.

نحو مليون نازح في ما يعتبر أكبر عملية نزوح في تاريخ لبنان

7 من أكبر مجازر إسرائيل في غزة

استشهد 100 فلسطيني في مجزرة مدرسة التابعين (محمود عيسى/ الأناضول)

منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وعلى مدار عام كامل، ارتكبت إسرائيل العديد من المجازر ضد العائلات الفلسطينية والنازحين في قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا بين قتيل وجريح، بينهم نساء وأطفال. وفي ما يلي تسليط الضوء على ثماني مجازر من أبشع ما اقترفته إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين خلال عام من الإبادة التي ترتكبها بغزة.

1- مجزرة مواصي خانيونس سبتمبر/ أيلول

في 10 سبتمبر/ أيلول 2024، قصفت المقاتلات الإسرائيلية خيام النازحين في منطقة المواصي غرب خانيونس جنوب قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد 40 فلسطينياً وإصابة 60 آخرين.

2- مجزرة مدرسة التابعين

قصفت مقاتلات إسرائيلية في 10 أغسطس/ آب 2024 مصلى داخل مدرسة التابعين بمدينة غزة أثناء صلاة الفجر، ما أدى إلى استشهاد أكثر من 100 فلسطيني بينهم نساء وأطفال.

3- مجزرة مواصي خانيونس يوليو/ تموز 2024

في 13 يوليو 2024، قصفت الطائرات الإسرائيلية منطقة نازحين في مواصي خانيونس التي صنفها الجيش الإسرائيلي آمنة، ما أسفر عن استشهاد 90 فلسطينياً، معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة 300 آخرين.

4- مجزرة مخيم النصيرات

في 8 يونيو/ حزيران 2024، استهدفت القوات الإسرائيلية مخيم النصيرات بعملية جوية ومدفعية، ما أدى إلى استشهاد 274 فلسطينياً، بينهم 64 طفلاً و57 امرأة.

5- مجزرة رفح (محرقة الخيام)

في 26 مايو/ أيار 2024، قصفت مقاتلات إسرائيلية بعدة صواريخ مخيماً للنازحين في منطقة المواصي بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد 45 فلسطينياً بينهم 23 من النساء وكبار السن، ونحو 249 مصاباً في مجزرة عرفت بـ«محرقة الخيام».

6- مجزرة مجمع الشفاء الطبي بغزة

بين 18 مارس/ آذار والأول من إبريل/ نيسان 2024، وخلال حصار طويل دام أسبوعين لمجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، قتلت القوات الإسرائيلية 400 فلسطيني داخل المستشفى ومحيطها، وتم العثور على ثلاث مقابر جماعية داخل المجمع، عقب انسحاب الجيش الإسرائيلي.

7- مجزرة دوار النابلسي (مجزرة الطحين)

في 29 فبراير/ شباط 2024، فتح الجيش الإسرائيلي النار على مئات الفلسطينيين المجتمعين للحصول على مساعدات قرب دوار النابلسي جنوب غرب مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد 118 شخصاً وإصابة 760 آخرين، في مجزرة عرفت باسم «مجزرة الطحين».

(الأناضول)

تميز بالرعاية الصحية في مراكز الإيواء

شاء القدر أن يُعاني المرضى في لبنان، مراراً وتكراراً، للحصول على الدواء والرعاية الاستشفائية، وتتضاعف الأمهم عبر السنوات. واشتدت المعاناة منذ تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد وانقطاع الأدوية والمستلزمات الطبية الحيوية عام 2021، وما تبعها من أزمة دواء متكرّرة، وصولاً إلى العدوان الإسرائيلي الذي تسبّب بموجة نزوح غير مسبوقة وترك مرضى من كبار السن والأطفال والنساء الحوامل من دون أدوية أو رعاية. واستفحلت أزمة الدواء خلال أيام النزوح الأولى، بعدما نزح نحو مليون شخص من الضاحية الجنوبية لبيروت ومحافظات الجنوب والبقاع وبعلبك. الهرمل إلى الشوارع ومراكز الإيواء، قبل أن تعلن وزارة الصحة العامة اللبنانية عن رقمين للخط الساخن، وتعلن عن توفر الأدوية في مختلف مراكز الرعاية الصحية الأولية. لكنّ صرخات المرضى تفاوتت بين مراكز الإيواء، حيث حظي البعض بالرعاية الطبية، في حين غابت تلك الرعاية عن مراكز أخرى. ولا يزال الغديد من النازحين يفترشون الشوارع والأرصفة في ظل فقدان الدواء وانعدام أدنى مقوّمات الحياة. ويستمر النقص الحاد في الفرش والوسادات والبطانيات وغيرها من المستلزمات الأساسية في أكثر من مركز إيواء، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة للجامعة اللبنانية في منطقة البوينسكو (بيروت)، يحتشد نحو 900 نازح بعضهم فوق بعض، بانتظار الحصول على الأدوية والمستلزمات الطبية الطارئة.

وتقول الناشطة الاجتماعية سارة شميساني، لـ«العربي الجديد»: «كنت أتفقد أحوال الأطفال النازحين وحاجياتهم من فرش وبطانيات والعاب ترفيهية وتعليمية، غير أنني فوجئت بمدى النقص الهائل في الأدوية لمختلف الفئات العمرية. صادفت نازحة تشكو من أنها نسيت أدوية ابنتها التي تعاني من مرض انفصام الشخصية، وقد أبدت قلقها من المضاعفات». من جهته، يعرب رجل سبتيني يعاني من الأملاح الزائدة في الجسم عن خشيته من انتفاخ قدميه نتيجة عدم امتلاكه الدواء وعدم قدرته على شرائه بعد النزوح. بحزن، تتحدث الناشطة الاجتماعية عن «الحالة الحرجة للعديد من مرضى القلب والأعصاب وارتفاع ضغط الدم ومرضى السكري وافتقارهم للأدوية وحقن الإنسولين، بالإضافة إلى عدم توفر أدوية الربو والحرارة والمسكنات»، مشيرة إلى أن «الحاجات تتزايد، ما يتطلب رعاية طبية وصحية عاجلة». أما فرح خريس، التي نزحت من الضاحية الجنوبية للعاصمة، فتقول لـ«العربي الجديد»: «قضينا أول ليلة من النزوح في الشارع، قبل أن أنتقل برفقة أطفالي الثلاثة إلى إحدى مدارس بيروت، ووصلت الأمور إلى درجة اتهامي بالاستعانة بإحدى الوساطات للحصول على غرفة في المدرسة. نعاني من نقص في كل شيء، ومن ضمنها الأدوية، وحتى أدوية الرشّح وارتفاع درجات الحرارة والسعال. مرض أحد أطفالي من جراء الاستحمام بالمياه الباردة داخل المدرسة، ولم نعد نقوى على التحمل». فرح، الوالدة التي كانت تعمل في عيادة أحد الأطباء قبل العدوان الإسرائيلي، تتحسر على حالها وحال أطفالها، وتأسف لـ«تفاوت الخدمات الرعائية بين مدارس يحظى فيها النازحون بالإرباك وأزمة الدواء حصلت مع بداية موجة النزوح الكبيرة، وأخرى يُحرم فيها النازحون من أبسط مقوّمات الحياة».

الإرباك وأزمة الدواء حصلت مع بداية موجة النزوح الكبيرة

نزحت بعض العائلات من دون جلب أدويتها معها (خيمينا بوزارّاس/ Getty)

ويشير الحلو في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أن «الإرباك وأزمة الدواء حصلت مع بداية موجة النزوح الكبيرة واستمرت يومين، والسبب يعود، كما اعترفت الدولة اللبنانية، إلى عدد النازحين الكبير والمفاجئ. نزح في غضون يومين نحو مليون و200 ألف شخص، وهو عدد ضخم لا يمكن استيعابه. لا قدرة لأي دولة حول العالم على تحمّل نزوح ربع سكانها خلال 24 ساعة». ويؤكد أن «وزارة الصحة تعمل على توفير الأدوية من خلال مراكز الرعاية الصحية الأولية، إلى جانب تخصيصها الرقمين 1214 و1787 باعتبارهما خطين ساخنين تحت تصرف النازحين». يضيف أنه مع بدء عمل العيادات النقالة، نظمت العملية أكثر، وتولى أطباء متخصصون فحص المرضى وتقييم حالاتهم ووصف الدواء المناسب لهم. أما بالنسبة لمرضى السرطان، فقد وجّهناهم نحو المستشفيات الحكومية، مع استمرار حصولهم على الأدوية على نفقة وزارة الصحة العامة. ونتابع أيضاً علاج مرضى غسيل الكلى». وإذ يستبعد الحلو «انقطاع الأدوية أو عجز القطاع الصحي عن تلبية الحاجات المتزايدة»، يؤكد أن «الرعاية الصحية للنازحين متجهة نحو التحسن، خصوصاً بعد تلقي لبنان أخيراً مساعدات عاجلة شملت أدوية ومستلزمات طبية من العراق والأردن وإيران والكويت والهند وفرنسا».

سارة...

لبنان... طوفان كوارث على ضعفاء

من الأوضاع السيئة جداً القائمة منذ سنوات بسبب الأزمة السياسية المرتبطة بمشاكل فساد وانعدام الاستقرار السياسي، إلى كوارث توسّع العدوان الإسرائيلي، هذه حال لبنان التي تطرح تحديات هائلة وسط ضعف كبير

بيروت ـ **العربي الجديد**

في نهاية يناير/ كانون الثاني من العام الحالي، أورد تقرير نشره الفريق الدولي لدراسة الأمن (ITSS- VERONA) أنه «منذ أن تصاعدت التوترات العسكرية بين إسرائيل وحزب الله على طول الخط الأزرق في جنوب لبنان بعد اندلاع حرب غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، احترق 462 هكتاراً من الأراضي الزراعية في لبنان، ونفق 300 ألف حيوان، ما أدى إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في المنطقة المستهدفة». وذكر التقرير نفسه أن «نحو مليوني شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي في لبنان، واللاجئون هم الأكثر تضرراً، ويتوقع أن يزداد الوضع سوءاً في الأشهر المقبلة».

ومع انتقال إسرائيل قبل أيام إلى «الحرب الشاملة على لبنان» التي حصدت في يوم واحد فقط، في 23 سبتمبر/ أيلول الجاري، أكثر من 558 قتيلاً، أي نحو نصف عدد قتلى الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 التي استمرت 34 يوماً (1191 قتيلاً)، دخلت توقعات الأرقام الأسوأ للفريق الدولي لدراسة الأمن فعلياً في مرحلة الكارثة الكبرى، إذ زادت العمليات العسكرية الإسرائيلية حصيلة الدمار وتأثيراته على الأمن الغذائي، كما ارتفع عدد اللاجئين في شكل هائل، وباتوا معرضين لكل أنواع المخاطر.

ويرى محللون أن «الغائب الأكبر في خضم الهجوم الشرس هو الحكومة اللبنانية، إذ لم تبادر أي من إداراتها إلى تسهيل عملية الإجلاء، كما لم تصدر أجهزة الأمن أي توجيهات أو تنشر قوات لتنظيم مسارات الطرقات ومساعدة الناس على الفرار». ويتهم هؤلاء الحكومة اللبنانية بأنها «في حالة تخبط واضح في ظل عدم وضع أي خطط طوارئ للاستعداد للأسوأ، وهو ما امتلكت نحو عام لفعله بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة. ويشمل ذلك إمكانية إعداد ملاجئ كافية لمئات آلاف الناس، وتخزين إمدادات طبية، وتعزيز شبكات الاتصالات والإنترنت». وفي مواجهة غياب استجابة الحكومة وبطئها، تولى ناس عاديون تقديم ما يمكن من رعاية لمواطنيهم، كما حصل بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس/ آب 2020، فعوضت النيّة الحسنة والشعور بالوحدة الوطنية بعض الثغرات المرعبة أكثر من العمليات العسكرية نفسها.

لكن السؤال المطروح: ماذا سيحدث عندما تبدأ النيّة الحسنة لدى الناس في الجفاف، خصوصاً أن السنوات الخمس الماضية التي شهدت أزمة اقتصادية شديدة تسببت في تآكل الكثير من الروابط المدنية والوطنية في ظل رفع أسعار المواد الغذائية والأدوية والغاز والشقق إلى مستويات قياسية. أما منظمات الإغاثة الدولية التي يعتمد عليها عدد كبير من المقيمين واللاجئين في لبنان منذ سنوات، فتواجه صعوبات مالية كبيرة تمنعها من تنفيذ برامج حيوية لتوفير كل أنواع المساعدات.

وكانت منظمة «دوركاس» المسيحية للتعاون الإنمائي والمساعدة الاجتماعية والإغاثة وإعادة الإعمار قالت، في تقرير نشرته في إبريل/ نيسان الماضي، إن «أزمة انعدام الأمن الغذائي في لبنان تتفاقم، ما يزيد الحاجة إلى مساعدات غذائية، كما يستمر ارتفاع البطالة في وقت يعمل أكثر من 60 في المائة من الأشخاص الذين لديهم وظائف في الاقتصاد غير الرسمي، حيث يعتبر الأمن الوظيفي منخفضاً. وبالتالي، يتوقع أن تنمو الحاجة إلى المساعدات النقدية ودعم سبل العيش». أيضاً، وصف التقرير «الوضع الصحي في لبنان بأنه مزر بعدما انخفض الإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية، وانهارت قيمة الليرة اللبنانية ما جعل الأموال المخصصة عديمة القيمة. كما ارتفعت أسعار الأدوية، وأي محاولة لتلبية الحاجة إلى أدوية مجانية أو منخفضة التكلفة لسكان يعانون من الفقر ومرضى يزداد عددهم باستمرار تشكل تحدياً هائلاً».

الغائب الأكبر في خضم الهجوم الشرس هو الحكومة اللبنانية

وأشارت المنظمة إلى أن «برنامج الغذاء العالمي خفض المساعدات النقدية للاجئين السوريين بنسبة 30 في المائة، وأوقف المساعدات الغذائية لـ33 في المائة من الأسر اللبنانية، أما الوضع بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين يقدّر عددهم بنحو 250 ألفاً، فمحفوف بالمخاطر، وإذا توقفت برامج الأمم المتحدة الحالية في مجالات التعليم والرعاية الصحية وشبكات الأمان الاجتماعي، فستنشأ فجوة إنسانية هائلة يصعب سدّها».

لبنان فعلياً في قلب الكوارث، في حين لا يمنع شيء إسرائيل من الاستمرار في تجاوز حدود قواعد الحرب، كما فعلت على مدى عام في غزة عبر قصف المستشفيات ومخيمات النازحين وعمال الإغاثة والمستجيبين الأوائل. أيضاً، يعلم الجميع أن الحرب هي وقت مثالي للمحتكرين ومن يستغلون انعدام الأمن واليأس لدى الناس، وغالبيتهم ضعفاء.

اللاجئون معرّضون لكل أنواع المخاطر (أنور عمرو/ فرانس برس)

أكاديميا

التعليم بعيداً عن غزة ومخيماتها

زهير هوارى

للعام الثاني على التوالي يغادر التعليم قطاع غزة ومدنه ومخيماته، حيث لم تعد هناك مدارس أو جامعات كثيرة كي يقصدها التلاميذ والطلاب، وما هو باق تحول إلى مراكز لإيواء العائلات التي تعبت من النزوح، ويومياً يأمرهم جيش الاحتلال بالمغادرة نحو مناطق أخرى، ثم مغادرة المناطق الأخرى إلى سواها. لم تعد تحصى العائلات كم مرة أرغمت على ترك مقر إقامتها وحمل ما تستطيع من بقايا أثاث لمساعدتها على تدبير الحياة في الأماكن الجديدة التي لا علاقة لها بمصطلح «آمنة». بات الغزيون أشبه ما يكونون بالبدو الرحل الذين لا مستقر لهم. رغم ذلك تراهم يتشبثون ببقائهم وصمودهم في القطاع رغم كل الموت والجراح والجوع والعطش الذي يحيط بهم، كباراً وصغاراً. وكما حدث في العام الدراسي الماضي، تظل المدارس الباقية في قطاع غزة مكاناً لإيواء العوائل الذين إما دمرت مساكنهم، وإما طالبهم جيش الاحتلال بمغادرة أماكن سكنهم، في سياق عمليات النزوح القسري المتكررة التي طاولت أكثر من 85% من مناطق قطاع غزة. والسلامة غير مضمونة في المدارس التي بات العديد من ساحاتها مقابر جماعية بعد قصفها بالطيران والمدفعية الثقيلة، وتعذر نقل الجثث إلى الدافن. والحصيلة أن نسبة التدمير في مدارس «أونروا» وفق مفوضها العام فيليب لازاريني، تجاوزت 70%، بينما تقديرات الأضرار ترفع النسبة المئوية إلى 85% من العدد الإجمالي للمدارس.

يقول لازاريني: «في ظل هذا الوضع الكارثي، يعاني أكثر من 600 ألف طفل صدمات نفسية عميقة، ويعيشون بين الأنقاض. مأساة أطفال غزة تنبع من كونهم ما زالوا محرومين من التعليم، ونصفهم كانوا يتلقون التعليم في مدارس أونروا. كلما طال أمد بقاء الأطفال خارج المدرسة، زاد خطر ضياع جيل، ما يؤدي إلى تأجيج الاستياء والتطرف». رغم هذه الصورة القاتمة، تنطلق مبادرات فردية من معلمين ومعلمات لمواجهة هذا الوضع الكارثي، وإبعاد الطلبة عن خسارات الحرب بإعادتهم إلى أجواء الدراسة. في خيمة صغيرة، تقف المعلّمة هبة حلاوة إلى جانب لوح خشبي، تعلّم تلاميذ الصفّين الأول والثاني الابتدائي، وتقول: «نشعر بفرح لأننا نحاول تفادي تجهيل مئات آلاف التلاميذ. أمامي نحو 30 طفلاً يحاولون تعلّم قراءة كلماتهم الأولى. نفتقر إلى الكتب المدرسية والأقلام، ورغم ذلك، فالأطفال سعداء بالمدرسة». تنبع سعادة التلاميذ من اعتقادهم بأنهم عادوا إلى المدرسة كما كانوا قبل الحرب، بعد أن عاشوا شهوراً من الرعب والانقطاع عن الدراسة، إذ دمّرت منذ بدء الحرب 8 من كل 10 مدارس، وفق منظمة يونيسف. ويقول المتحدث باسم «يونيسف» في الأراضي الفلسطينية، جوناثان كريكس: «هناك 325 ألف طفل في سن الدراسة لم يحضروا صفاً واحداً منذ 6 أشهر. علماً أن نحو نصف سكان قطاع غزة تحت سن الثامنة عشرة». ومن المعروف أن نظام التعليم في القطاع كان يعاني صعوبات شتى، بعد 5 حروب إسرائيلية خلال العشرين عاماً الماضية، فضلاً عن الفقر والبطالة والحصار.

(باحث وأكاديمي)

دخلت إلى الحدود السورية هرباً من العدوان الإسرائيلي (لؤي بشارة/ فرانس برس)

نزوح لا ينتهي
لبنانيون خارج البيوت

بالإضافة إلى الدمار، يعد مشهد النزوح والنازحين طاغياً في لبنان، في ظل العدوان الإسرائيلي الذي أخذ منحىً تصاعدياً في الأيام الأخيرة. المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي قال إن ما لا يقل عن 100 ألف مواطن لبناني وسوري في لبنان عبروا الحدود إلى سورية «هرباً من الغارات الجوية الإسرائيلية».

من جهتها، قدّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، عدد الأطفال النازحين في لبنان منذ بدء التصعيد قبل عام بأكثر من 300 ألف طفل، فرّ الجزء الأكبر منهم على وقع الغارات الكثيفة المستمرة.

وقالت المديرة التنفيذية لليونيسف كاثرين راسل، في بيان: «يقلقني بشدة التدهور السريع في الوضع الإنساني في لبنان. فخلال الأسبوع الماضي قُتل ما لا يقل عن 80 طفلا في الهجمات، وأُصيب مئات آخرون. ووفق التقارير الحكومية، ارتفع عدد المهجّرين بسبب العنف إلى أكثر من مليون شخص، منهم أكثر من 300 ألف طفل».

كما كشف تقرير لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، حول حالة الاستجابة الطارئة في لبنان، عن زيادة ملحوظة في أعداد النازحين إلى مراكز الإيواء في مختلف مناطق لبنان خلال مدة وجيزة، وذلك وسط استمرار العدوان الإسرائيلي المتصاعد على البلاد وتأزم الوضع الإنساني. وأكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أن البلاد تواجه واحدة من أخطر المحطات في تاريخها، وقال إن «حوالي مليون شخص نزحوا بسبب الحرب المدمرة التي تشنها إسرائيل على لبنان».

(العربي الجديد)

خيام على البحر (باتريك باز/ فرانس برس)

نازحة في إحدى مدارس بيروت (فرانس برس)

نزح مع قطته (فاضل سنا/ فرانس برس)

قرب جامع الأمين في وسط بيروت (ابراهيم عمرو/ فرانس برس)

يصعب ترك البيت قسراً (كارل كورت/ Getty)

يقيم وأهله في السيارة (كارل كورت/ Getty)